

أضواء البيان

. @ 384

فكل من قال لهؤلاء الكفار الكارهين لما نزل به [] : سنطيعكم في بعض الأمر ، فهو داخل في وعيد الآية . .

وأحرى من ذلك من يقول لهم : سنطيعكم في الأمر كالذين يتبعون القوانين الوضعية مطيعين بذلك للذين كرهوا ما نزل [] ، فإن هؤلاء لا شك أنهم ممن تتوفاهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم . .

وأنهم اتبعوا ما أسخط [] وكرهوا رضوانه ، وأنه محبط أعمالهم . .

فاحذر كل الحذر من الدخول في الذين قالوا : سنطيعكم في بعض الأمر . قوله تعالى : { وَلَئِنْ لَدَّيْكُمْ وَلَوْ نَزَّكُمْ } حَتَّىٰ زَعَّمُوا الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَلَئِنْ لَدَّيْكُمْ أَخَذَ بَارَكُمْ } . اللام في قوله : لنبلونكم موطئة لقسم محذوف . .

وقرأ هذا الحرف عامة السبعة غير شعبة عن عاصم بالنون الدالة على العظمة في الأفعال الثلاثة أعني لنبلونكم ، ونعلم ، ونبلو . .

وقرأه شعبة عن عاصم بالمشناة التحتية . .

وضمير الفاعل يعود إلى [] وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن [] جل وعلا يبلو الناس أي يختبرهم بالتكاليف ، كبذل الأنفس والأموال في الجهاد ليطهرهم بذلك صادقهم من كاذبهم ، ومؤمنهم من كافرهم . جاء موضحاً في آيات أخر . .

كقوله تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبِيَاسَةُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ } . .

وقوله تعالى { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ } . .

وقوله تعالى { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمْ يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } . .

وقوله تعالى { أَلَمْ أَحَسِبْ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ } وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ

اللَّهُمَّ الَّذِينَ صَدَقُوا ° وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ { .